

البريطانية، فضلاً عن ان الحكومة كانت مقيدة، ايضاً، بارادة الوصي على العرش، بالاضافة الى تدخلات الملك عبدالله الشخصية، المتسمة، دائماً، بالحفاظ على مصالح الاسرة الهاشمية، ثم ان افكار الملك عبد الله، ورئيس وزراء العراق، نوري السعيد، كانت متسقة مع بعضها؛ فالرجلان يتبعان المدرسة البريطانية<sup>(٢٤)</sup>.

ولعل الحكومة العراقية كانت تؤمن بسياسة معينة، هي ان مشكلة فلسطين لا يمكن حلها بالقوة العسكرية<sup>(٢٥)</sup> بصفة عامة، وبصفة خاصة لم تكن هناك رغبة حقيقية لايفاد قوات عسكرية الى فلسطين، حتى لا تكون الحكومة تحت رحمة وتهديد أي مناوشات يقوم بها الاكراد في غيبة القوات المسلحة. ولقد أرسل الجيش من منطلق الاعتقاد بأنه لن يحارب، وسيكون، الى حد كبير، متفرباً.

### الموقف السعودي

ترددت السعودية كثيراً في قبول ادخال قوات مسلحة نظامية الى فلسطين، بل عارضت ذلك، وفضلت المساعدة بالمال، او المتطوعين، على الرغم من ان الملك عبد العزيز بن سعود أعرب، غير مرة، عن تضامنه مع الفلسطينيين، وان فلسطين، بالنسبة اليه، عزيزة، ولا يرضى لها ما لا يرضاه لبلده.

وعندما اصدرت اللجنة السياسية لمجلس جامعة الدول العربية توصياتها، في ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٤٨، بالمحافظة على الوضع القائم في البلاد العربية، وعدم منح امتيازات نفطية جديدة في السعودية والعراق لأي شركات أجنبية تتبع حكومات تتخذ سياسات تستتبع ارغام العرب على قبول تقسيم فلسطين، رفض الشيخ يوسف ياسين التوقيع على التوصيات متعللاً بـ «ان اليهود أقوياء واذكيا، بينما العرب عرّ من السلاح»<sup>(٢٦)</sup>. وكان غاية ما فعلته السعودية هو الاشتراك في القتال بقوة رمزية مع امداد جيوش العرب بالمال<sup>(٢٧)</sup>.

ومما تجدر ملاحظته ان الدول العربية المستقلة في العام ١٩٤٨ كانت مصر وسوريا ولبنان والاردن والعراق واليمن والسعودية. وكان للدول الخمس الأول جيوش وقيادات؛ اما السعودية، فقد شاركت - كما أشرنا - بقوات في اطار الجيش المصري؛ وكذلك اسهمت اليمن بقوات في جيش الانقاذ؛ واسهم باقي الدول العربية، التي لم تكن قد استقلت بعد، في جيش الانقاذ بالمتطوعين وبالمال<sup>(٢٨)</sup>.

### موقف الجامعة العربية

عندما أنشئت جامعة الدول العربية في العام ١٩٤٥، كانت القضية الفلسطينية بلغت من العمر ثمانية وثلاثين عاماً، وبالتحديد منذ اصدار وعد بلفور العام ١٩١٧. ومنذ نشأة الجامعة العربية وقضية فلسطين تحتل الجزء الأكبر من انشطتها، وان كان ذلك لا يعني ان الجامعة كانت أول من أضفى اهتماماً عربياً على القضية؛ فالاهتمام العربي جاء سابقاً لانشاء الجامعة العربية، خاصة بعد وعد بلفور، وان كان لا يمكن التسليم بالقول ان الاهتمام العربي بالقضية الفلسطينية كان اهتماماً مجرداً تمليه المصلحة القومية العربية، ذلك انه كانت له دوافعه وابعاده المصلحية لدى البعض من القيادات العربية على الاقل. بل ذهب البعض الى القول ان هذا الاهتمام كان يمثل ورقة للمساومة امسك بها بعض الزعامات العربية لتحقيق مصالح ذاتية<sup>(٢٩)</sup>.

تجدر الإشارة الى ان اشترك فلسطين في الجامعة العربية، عند الانشاء، تعرض لمناقشات كثيرة ما بين التكييف القانوني لوجودها والحماسي العاطفي لاشتراكها. وان اعتبرت الجامعة العربية ان فلسطين دولة مستقلة اعتبارياً، إلا ان الجامعة اضطلعت بالتحدث باسم فلسطين. ولقد